Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

العدد (٩٧) المجلد (٢) ايلول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين

علي صادق عبود
دائرة الحماية الاجتماعية/ ديالى

أ.د لطيفة ماجد محمود
جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The current research aims to identify (the cultural adaptation of university students on scholarships) and to achieve the objective of this research, a scale of cultural adaptation has been built according to the theory (Kim Young Yun, 2005).

The scale consists of (30) items distributed over five domains (the personal communication, "the efficiency of communication with the host", the social communication in the host community, the ethnic- social communication, environment, readiness). The face validity and construction validity of the tool have all been verified, and then the scale reliability was verified by Alpha Cronbach method (0.892). The scale has been applied to a sample of (400) male and female university students on scholarships from the University of Baghdad, Al-Mustansiriya University, University of Diyala, University of Karbala, and University of Kirkuk . The sample has been chosen by stratified random method.

The data of the study was statistically processed using the t-test, the t-test for two independent samples, the t-test for the correlation coefficient, the Pearson correlation coefficient, and the Alpha Cronbach formula. The results showed that the research sample members have a high degree of cultural adaptation compared to the hypothetical average of the scale. In light of the results, the research came out with a number of recommendations and suggestions.

Email: *ps.hum@uodiyala.edu.iq.118*

Published: ٢٠٢٣/٩/١

Keywords: طلبة مبتعثين ، ابتعاث ، التكيف ، ثقافة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على (التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين) ولتحقيق هدف البحث تم بناء مقياس التكيف الثقافي وفق نظرية (Kim Young Yun,2005) ويتألف المقياس من (٣٠) فقرة موزعة على خمس مجالات (التواصل الشخصي (كفاءة الاتصال بالمضيف) ،التواصل الاجتماعي في المجتمع المضيف ،التواصل الاجتماعي العرقي ،البيئة ،الاستعداد) وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للأداة ومن ثم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفاكرونباخ (٠,٨٩٢)، وطبق المقياس على عينة تألفت من (٤٠٠) طالب وطالبة من المبتعثين من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة ديالى وجامعة كربلاء وجامعة كركوك وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية الطبقية وتمت معالجة بيانات الدراسة إحصائيا بأستعمال الاختبار التائي والاختبار التائي لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لمعامل الارتباط ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة الفاكرونباخ واسفرت النتائج الى ان عينة البحث يتمتعون بتكيف ثقافي عالي قياسا بالمتوسط الفرضي للمقياس وفي ضوء النتائج خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الفصل الأول مشكلة البحث:

نحاول في هذه الدراسة لمشكلة التكيف الثقافي ان نعرض موجزا لتاريخ علاقة علم النفس بالثقافة ونشأة التكيف الثقافي ومن ثم نحاول الكشف عن اهم الأثار النفسية لسفر الفرد المبتعث وعن أليات تكيفه النفسي والاجتماعي مع واقعه الجديد وذلك من خلال محاولة معرفة بعض الأمور؛ مثل كيف يتصرف الفرد حين يكون مجبرا على تغيير مجتمعه والعيش ضمن ثقافة جديدة بعيدة عن ثقافته الأصلية، وما أثار هذا التغيير في بنيته النفسية، ماهي الإستراتيجيات التي يلجأ اليها من اجل الإندماج مع مجتمعه الجديد.

ومشكلة التكيف الثقافي أو ما يسميه الفلاسفة بمشكلة الغيرية من المشكلات الفلسفية القديمة الجذور بمعناها المفهومي، بحيث نجد مفاهيم لها علاقة بمشكلة التكيف الثقافي في الموروث الفلسفي اليوناني وكذلك في الموروث الفلسفي العربي الإسلامي القديم مثل مفهوم: الذات، الآخر، الفقيه، الفيلسوف الخ. أما في الفكر الحديث فإن مشكلة الغيرية كمشكلة فلسفية لم تثر إلا مع هيجل في مؤلفه فينومينولوجيا الروح الذي تحدث فيه عن نظرية "جدلية العبد والسيد" وجاءت كرد فعل على مشكلة الذات أو ما يسمى بفلسفة الوعي التي أثارها ديكارت في القرن السابع عشر من خلال مفهوم الكوجيتو.

لذا تتحدد مشكلة البحث الحالية في الاجابة على السؤال التالي :

هل طلبة الجامعة المبتعثين يتمتعون بالتكيف الثقافي؟

أهمية البحث:

تزايد في السنوات الأخيرة استخدام مفهوم التكيف الثقافي" Adaptation Cultural باعتباره مجالا مهمًا من مجالات الانثروبولوجيا الثقافية لتفسير ما يعرف بالسلوك البشري. فقد أكد "بوتزر" Butzer على ضرورة استخدام مفهوم التكيف الثقافي، حيث عرفة بأنه "العبقرية الإنسانية التي تشتمل على الإبداع التكنولوجي والتخطيط طويل المدى" (Smit,B, Burton,I ,2006)

وتركزت بعض من نماذج التكيف الثقافي على الاستجابات الملائمة للسلوك الجماعي، بينما ركزت النماذج الأخرى على عملية صنع القرار التي تؤكد على الأفراد. وكل هذه التطورات ارتبطت بالأنثروبولوجيا الثقافية أو ما يعرف بالأعمال الأنثروبولوجية. فقد ارتبطت معظم القضايا المرتبطة بالتكيف الثقافي بمدخل الايكولوجيا الثقافية، التي برزت في أعمال "جوليان سيتوارد حول نظريته عن التطور المتعدد الخطوط (Donald L. ,1986).

ويشير بالتكيف الثقافي إلى عملية تطوير التكيف الإيجابي في البيئة الثقافية الجديدة، ويتطلب التكيف الثقافي الصراع داخل شخصية الفرد عند مواجهة بيئة ثقافية غير مألوفة، والذي يتضمن تغيرات في تفكير الفرد وأيضا في سلوكياته.

(Mark,A.s & westwood, M.J & Barker, M.C ,1998)

فقد قام كل من أوبراين وهولاند" Holland and Obrien عام (1992) بتحديد عمليات التكيف الثقافي على إنها "مجموعة من الأفراد الذين يقومون بإضافة الجديد وتحسين طرق المعيشة مع البيئة (Obrien, M. , Holland T. D,1992).

قد يثير الانتقال لمجتمع جديد مشاكل الاستقرار والتكيف، فعندما تترك الأسرة المجتمع الأصلي ومجموعة الأصدقاء، فإن عليها إقامة علاقات اجتماعية جديدة كما أن المسكن الجديد كمكان للأمان لا يعني جدران وأرضيات، بل يتطلب ذلك تأثيث ومواجهة للمتطلبات الضرورية من أدوات وأجهزة، مما يلقي على الأسرة أعباء مالية، فإن عمل رب الأسرة والزوجة في مكان جديد يتطلب أولا وقبل كل شيء التكيف مع الحياة العملية الاجتماعية الجديدة. وإن الانتقال لمجتمع جديد يستلزم خدمات اجتماعية ومجتمعية عديدة، قد لا تفي بمتطلبات السكان، مما يثير العديد من المشكلات الناجمة عن قصور هذه الخدمات في مواجهة الاحتياجات الضرورية.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف(التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين)

حدود البحث: يتحدد هذا البحث بما يأتي:

الحدود المكانية: جامعة بغداد/ كليّة الهندسة وكلية العلوم، الجامعة المستنصرية/ كليّة الهندسة وكلية العلوم، جامعة ديالى/ كليّة الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة، وكلية التربية البدنية

وعلوم الرياضة، وكلية الزراعة، وكلية الطب البيطري، وكلية القانون، وكلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء/ كليّة الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة كركوك/ كليّة الهندسة، وكلية العلوم، وكلية التربية للعلوم الصرفة.

الحدود الزمانية: مدة الابتعاث من سنة (٢٠١٦) الى سنة (٢٠٢١)

تحديد المصطلحات: (التكيف الثقافي)

: إنه عملية تنشئة ديناميكية يتفاعل الأفراد من خلالها مع بيئة جديدةKim Young Yun (2005)

التعريف النظري : تبنى الباحث التعريف الوارد أنفا كتعريف نظري لأنه اعتمدت نظريته في بناء المقياس.

الفصل الثاني: الإطار النظري

التكيف الثقافي:

يرتبط أصل مفهوم التكيف الثقافي والنشر في الأدب الأنثروبولوجي المعاصر بمفهوم الأنظمة الثقافية التي تتناسب، إلى حد ما، مع الظروف المعيشية لمرسلاتها. تم إنشاء الخلفية النظرية لمثل هذا النهج في نهاية القرن التاسع عشر في المدرسة الأمريكية للملكية بقيادة فرانز بواس. اعتبر الاحتماليون الطبيعة أساسًا يمكن أن ينشأ منه عدد كبير من الإصدارات المختلفة للمجتمعات الثقافية ويتطور فهم برونيسلاف مالينوفسكي، مؤسس النهج الوظيفي لتفسير الثقافة، على أنها الإجابة المحددة لتحديات الطبيعة. اعتبر ممثلو مدرسة نيويورك للدراسات الثقافية، بقيادة آشلي مونتاجو، الثقافة بُعدًا تكيفيًا للمجتمع البشري.

نظرية التواصل التكاملي في التكيف الثقافي

نظرية الاتصال التكاملي هي نظرية للتكيف بين الثقافات اقترحتها Young Yun Kim. تم العثور على النسخة الأولى المنشورة على نطاق واسع لنظرية كيم في الفصول الثلاثة الأخيرة من كتاب مدرسي كتبه ويليام جوديكونست مع يونغ يون كيم كمؤلف ثانٍ.

تؤكد نظرية يون كيم للتكيف الثقافي أن التحول البشري يأخذ مسارًا استيعابيا واحدًا فقط، تجادل كيم بأن جميع البشر يختبرون التوافق عندما ينتقلون إلى بيئة جديدة وغير مألوفة ثقافيًا، وأنهم يفعلون ذلك عن طريق مسح" دراسة استقصائية" للسكان الأصليين. يشير مفهوم التكيف الثقافي إلى عملية يحقق الفرد من خلالها مستوى متزايدًا من اللياقة النفسية والوظيفية فيما يتعلق بالبيئة المستقبلة. تفترض نظرية كيم عملية محصلتها "صفر" حيث يتم الاستيعاب أو "التكيف" فقط إلى الحد الذي يفقد فيه الوافد الجديد خصائص هويتهم الثقافية الأصلية، مثل اللغة والعادات والمعتقدات والقيم.

ومع ذلك، فإن نظرية كيم متناقضة ذاتيًا، حيث تجادل كيم من ناحية بأن الوافد الجديد "يتطور" نحو أن يصبح تمامًا مثل الأغلبية المضيفة من خلال استيعاب طرق الاغلبية في التفكير والشعور والتصرف بينما

يتجاهل طريقته الخاصة. ولكن من ناحية أخرى، تجادل كيم بأن الخروج من هذا التحول يبرز هوية متعددة الثقافات، والتي توجد بطريقة أو بأخرى بحيث تتجاوز جميع حالات الثقافة واللغة نفسها. وتدعيهم كيم بأنهم الأفراد الذين يدخلون ثقافة جديدة لفترات زمنية مختلفة، ويشملوا هؤلاء العمال المهاجرين والمسافرين للدراسة .Kim, Young Yun (1988)وKim, ، Young Yun (2001)وYoung Yun (2005)

الفصل الثالث

منهجية البحث Approaches of the Research

إنّ المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي الارتباطي الذي يسعى إلى تحديد الوضع للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها وصفاً دقيقاً، تبعاً لما يوجد عليه في الواقع (ملحم، 32:2000). ويهدف إلى وصف مجموعه من البيانات عندما تتوفر، ويركز هذا النوع من الإحصاء على وصف الظاهرة وربما تصنيفها وذلك من خلال استخدام الرسوم والأشكال البيانية والتوزيعات التكرارية (المنزل، وغرايبة، 13:2010) .

ويعد المنهج الوصفي أكثر أنواع البحوث شيوعاً وانتشاراً كونه يهتم بالشروط و العلاقات بين المتغيرات ولا يقف عند وصف ظاهرة لوصف الواقع كما هو، بل فهم ذلك الواقع وتصويره بتجميع البيانات، والمعلومات، فيحلل، ويفسر، ويقارن، ويقيم أملاً في التوصل الى تعميمات ذات معنى التي تزيد في توضيح طبيعة العلاقة بين المتغيرات مشكلة البحث (الزوبعي واخرون، 1981: 53). وإن دراسة العلاقات الارتباطية التي يقيسها البحث هي لمعرفة العلاقة بين متغيرين أو أكثر من متغيرات البحث، التي تبدو معقدة وتحتاج إلى جهود ودقة من قبل الباحثين (الكبيسي، ٢٠١٠: ٣٩).

مجتمع البحث Research of the Population:

نعني بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث (ملحم، 2010: 269). هنا لا بد من توضيح المقصود بمفهوم المجتمع في الاحصاء، إذ من الشائع أن المقصود بالمجتمع هو مجموعة من الافراد، كالمجتمع العربي الذي نقصد به مجموعه من الافراد ذو خصائص معينة (البياتي وأثناسيوس، 1977: 234)، ويتحدد مجتمع هذا البحث بالطلبة المبتعثين للدراسة في خارج العراق من جامعة بغداد وجامعة ديالى وجامعة كربلاء وجامعة كركوك من الذكور والاناث ومن التخصصات العلمية للأعوام الدراسية (٢٠١٦-٢٠٢١).

الجدول (١)

مجتمع البحث(*)

دول الابتعاث زمالات دراسية، إجازات دراسية	الأعداد
أوروبا الغربية: بريطانيا وتضم (ايرلندا – إسكتلندا). فرنسا. ألمانيا. بلجيكا. النمسا.	٢٠٤
أوروبا الشرقية: روسيا. بولندا. رومانيا. أوكرانيا. تركيا.	١٧٦٩
الأمريكيتان واستراليا	٤٥
المجموع	٢٠١٨

عينة البحث الأساسية: The Sample of the Research

العينة هي المجموعة التي تجمع البيانات عنها في الدراسة، والتي يتم اختيارها من مجتمع الدراسة لتمثل هذا المجتمع في البحث محل الدراسة (الشربيني وآخرون 2012: 155)، واستعمل الباحث هنا العينة الطبقية العشوائية لأنها تمكن من تعميم النتائج على مجتمع الدراسة فهي شرط أساس لاستخدام الكثير من الاساليب الإحصائية (الكبيسي،2007: 219).

(*) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة البعثات والعلاقات الثقافية ملحق (١_١٦).

وتستعمل العينة الطبقية العشوائية Stratified Random Sample اذا كان المجتمع غير متجانس في خصائصه، كأن يكون ذكوراً وإناثاً أو طلبة سنة أولى وثانية وثالثة ورابعة في كلية ما، لذا فأن العينة يجب ان تتمثل فيها هذه المستويات كل حسب وجوده في المجتمع (المنزل، وغرايبة، 2010 :20). واعتمد الباحث في تحديد حجم عينة البحث على المراجع العلمية، أنه اذا أُريد للعينة ان تكون ممثلة لمجتمع البحث فيجب أن لا يقل عدد أفراد العينة عن (400) فرد، وهذا المعيار (لهنريسون) (Henrysson,1971)، إذ تسحب تلك العينة من المجتمع (Henrysson,1971, 132)، وعليه لكي يحصل الباحث على عينة ممثلة للمجتمع الذي يدرسه اتبع عدد من المراجع العلمية، والتي تم على وفقها تحديد حجم عينة البحث وهي:

1- أشار (الدليمي والمهداوي، 2015) بأنه تتحدد نسبة عينة البحث من حجم المجتمع على عدد من المعايير، مثل منهج البحث، وحجم المجتمع، ففي المجتمع الذي يزيد حجمه عن (10000) يكون حجم عينه ما يقارب الـ (400) فرداً (الدليمي والمهداوي،146:2015).

2- أما ايبل (Ebel,1971) انه كلما زاد حجم العينة، قل احتمال وجود الخطأ المعياري حيث أن كبر العينة، وسعتها، هو الإطار المفضل في عملية الاختبار(Ebel,1971:289-290). ولا بد من الاشارة الى ان حجم عينة البحث يعد مقبولاً ومناسباً، حيث يشير ننللي Nunlly الى ان نسبة عدد افراد العينة الى عدد فقرات المقياس ينبغي ان لا تقل عن نسبة (1-5) لعلاقة ذلك بتقليل خطأ الصدفة في عملية التحليل الاحصائي (Nunnly, 1978: 262) .

وعلى أساس هذا تألفت عينة البحث من (400) طالباً وطالبة من المبتعثين للدراسه في خارج العراق من كليات جامعة بغداد و الجامعة المستنصرية وجامعة ديالى وجامعة كربلاء وجامعة كركوك، حيث تم اختيار كليتان من جامعة بغداد وهي كلية الهندسة، وكلية العلوم، وكليتان من الجامعة المستنصرية وهي كلية الهندسة وكلية العلوم، وثمانية كليات من جامعة ديالى، وهي كلية الهندسة وكلية القانون والعلوم السياسية وكلية الادارة والاقتصاد وكلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة وكلية الطب البيطري وكلية الزراعة وكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، وثلاثة كليات من جامعة كربلاء وهي كلية الهندسة وكلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة، وثلاثة كليات من جامعة كركوك وهي كلية الهندسة وكلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة، والجدول (٢) يوضح ذلك. إذ سحبت تلك العينة على وفق الطريقة الطبقية العشوائية، وقسمت (400) حسب الجنس من الذكور (200) طالباً ومن الاناث (200) طالبة، جميعهم من التخصص العلمي.

الجدول (٢)

عينة البحث الاساسية موزعة على وفق متغيري النوع ومدة الابتعاث

ت	الجامعات	المبتعثين لمدة ثلاث سنوات		المبتعثين لمدة خمس سنوات		المبتعثين لمدة ست سنوات	
	جامعة ديالى الكلية						
ت	الكليّة	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	المجموع
1	كلية الهندسة	١٠	١٢	٩	٨	٨	٦
2	كلية العلوم	١٠	٨	٨	٦	٤	٦
3	التربية للعلوم الصرفة	٤	٣	٤	٣	٢	١
4	القانون	١	١	١	١	١	١
٥	الزراعة	٢	٢	٢	٢	١	١
٦	الطب البيطري	١	١	٢	١	١	١
٧	الادارة والاقتصاد	٢	٢	١	١	١	١
٨	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	٢	٤	٤	٣	٢	٢
	جامعة بغداد						
ت	الكليّة	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	المجموع
١	كلية الهندسة	٦	٧	٨	٧	٥	٦
٢	كلية العلوم	٣	٥	٤	٦	٥	٤
٣	كلية التربية للعلوم الصرفة	٤	٥	٤	٤	٤	٣
	الجامعة المستنصرية						
ت	الكليات	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	المجموع
١	كلية الهندسة	٥	٦	٦	٥	٢	٣
11	كلية العلوم	٥	٤	٤	٥	٣	٢
	جامعة كربلاء						
ت	الكليّة	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	المجموع
١	كلية الهندسة	٣	٤	٥	٦	٢	٢
٢	كلية العلوم	٤	٣	٣	٢	٢	٣
٣	كلية التربية للعلوم الصرفة	٢	٢	٣	٣	١	١

جامعة كركوك							
ت	الكلية	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
١	كلية الهندسة	٥	٣	٥	٦	٤	٣
٢	كلية العلوم	١	٢	٣	٣	١	٤
٣	كلية التربية للعلوم الصرفة	١	١	١	٢	٢	٢
	المجموع	٧١	٧٥	٧٧	٧٤	٥١	٥٢

أداة البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث، فإنه لابد من استعمال أداة لقياس التكيف الثقافي، ولعدم وجود مقاييس في البيئة العربية للتكيف الثقافي، قام الباحث ببناء مقياس للتكيف الثقافي. حيث إن أدوات البحث هي وسائل يستخدمها الباحث في حصوله على جميع المعلومات المطلوبة من مجتمع البحث. وتتباين في قدرتها على قياس الاستجابة المطلوبة (عباس وآخرون،237:2007).

ان اداة القياس، هي الطريقة المقننة والموضوعية، لقياس عينة من السلوك. (Anastasi,1976) وترى

مقياس التكيف الثقافي Culture Adaptation

لما كان هذا البحث يدرس التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين تطلب ذلك توافر أداة لقياسه، تحقيقاً لذلك تم أعداد أداة لقياسه وذلك بعد اطلاع الباحث لم يجد في الدراسات السابقة الأجنبية، وأدبيات البحث التي تناولت مفهوم التكيف الثقافي مقياس لقياس التكيف الثقافي، لذلك عمد الباحث إلى بناء مقياس التكيف الثقافي يتلائم مع عينة البحث لطلبة الجامعة المبتعثين .

خطوات بناء مقياس التكيف الثقافي

تحديد المنطلقات النظرية للمقياس:

لكي تكون الاداة أكثر دقة، تم تحديد مفهوم ومجالات مقياس التكيف الثقافي في ضوء النظرية المتبناة نظرية التواصل التكاملي لـ (Kim young yun,2005) والتي عرفت التكيف الثقافي بأنه:عملية تنشئة ديناميكية يتفاعل الافراد من خلالها مع بيئة جديدة (Kim young yun,2005).

وهناك خمسة مجالات في نظرية (Kim young yun,2005) لمقياس التكيف الثقافي، هي:

المجال الأول: التواصل الشخصي) كفاءة الاتصال بالمضيف): وهو شرط اساسي للتكيف الناضج للأفراد في بيئة جديدة ويعتمد على فك التشفير، وقدرة الوافدين الغرباء على تلقي المعلومات ومعالجتها وتصميم الخطط الذهنية وتنفيذها في تلقي الرسائل، أو الرد عليها، وهي ثلاث فئات: معرفي، عاطفي، عملي .

المجال الثاني: التواصل الاجتماعي في المجتمع المضيف: وهو المشاركة في أنشطة التواصل بين الاشخاص والجماهير في المجتمع المضيف ؛لأنه يساعد على تأمين المعلومات الحيوية والرؤية الثاقبة في عقليات السكان المحليين وسلوكياتهم، وكذلك دمج الفرد في المجتمع المضيف عبر وسائل الاعلام، والاذاعة، والتلفاز، الذي يعد مصدرا مهما للتعلم الثقافي واللغوي ومن دون الاعتماد بصورة كبيرة على المشاركة الفردية.

المجال الثالث: التواصل الاجتماعي العرقي: وهو ان تعمل المجتمعات العرقية على السماح للوافدين الغرباء على تلقي بعض وسائل الراحة من ثقافتهم السابقة ؛ لكي يسهل التكيف ؛ لأن التواصل الاجتماعي العرقي يسمح للأفراد بالحفاظ على الاتصال بثقافتهم الاصلية بصورة سلسلة .

المجال الرابع: البيئة: وهي البيئة التي لها تأثير مباشر على طبيعة اندماج الفرد، ولاسيما البيئات التي تظهر الكثير من الدفء والانفتاح اتجاه الوافدين الغرباء .

المجال الخامس:الاستعداد: وهو ان يعد الفرد نفسه بصورة افضل للدخول الى بيئة جديدة جسديا وعاطفيا؛ وبذلك سيكون له تأثير ايجابي على قدرته على الانتقال، ويأخذ بالحسبان الاستعداد الذهني، والعاطفي، والتحفيزي للتعامل مع البيئة الجديدة .(Kim young yun,2005)

صياغة الفقرات المقياس:-

تعد هذه الخطوة إحدى أهم الخطوات الواجب إتباعها في بناء إي مقياس، فبعد أن تمَّ تعريف التكيف الثقافي وتحديد المجالات التي يتضمنها بالاعتماد على النظرية المتبناة، وفي ضوء ذلك فقد جرى صياغة فقرات مقياس التكيف الثقافي بشكلها الأولي حيث بلغت فقراته (٣٠) فقرة موزعة على خمسة مجالات، المجال الاول تضمن (٨) فقرات والمجال الثاني تضمن (٦) فقرات والمجال الثالث تضمن (٦) فقرات والمجال الرابع تضمن (٥) فقرات والمجال الخامس تضمن (٥) فقرات، وقد جرى وضع الفقرات البالغة (٣٠) فقرة وفقا لمجالاتها لغرض عرضها في المقياس بصورته الأولية على المحكمين.

3-إعداد بدائل الإجابة:

قام الباحث بوضع مدرج خماسي لتقدير الاستجابات على فقرات المقياس وهي (ينطبق علي دائماً، ينطبق علي أحياناً، ينطبق علي غالباً، ينطبق علي نادراً، لا ينطبق علي ابداً)، وبدرجات (1,2,3,4,5) للفقرات الايجابية و(5,4,3,2,1) للفقرات السلبية، وقد أعتمد الباحث نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر لإبقاء الفقرة أو رفضها، وبهذا أصبح مقياس التكيف الثقافي جاهزا بصيغته الأولية .

عرض المقياس بصيغة الأولية على المحكمين:

لغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات مقياس التكيف الثقافي التي تم عرضها بصيغتها الأولية مع وضع تعريف للتكيف الثقافي وتعريف لكل مجال من مجالاته وبدائل الإجابة والأوزان على مجموعة من المحكمين المختصين بلغ عددهم (٢٠) محكم، لمعرفة مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها

وملائمتها للمجال الذي وضعت فيه، وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول الفقرات واقترحوا تعديل بعض الفقرات التي تحتاج الى تعديل، وقد قام الباحث بتعديل بعض الفقرات اعتماداً على آراء السادة المحكمين لجعلها أوضح فهماً، والإبقاء على الفقرات جميعها الحاصلة على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر، وكما موضح في الجدول(٣) وتم تعديل الفقرات التي أقترح تعديلها وبذلك أصبح مقياس التكيف الثقافي بعد اخذ أراء المحكمين يتكون من (٣٠) فقرة يوضح ذلك، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للمقياس.

الجدول (٣)

نتائج آراء المحكمين لفقرات مقياس التكيف الثقافي

ت	تسلسل الفقرات	الموافقون		غير الموافقين	
		العدد	النسبة المؤية	العدد	النسبة المؤية
٣٠	1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12,13, 14,15,16,17,18,19,20,21,22,2 3,24,25,26,27,28,29,30,	20	أكثر من ٨٠%	-	-

عينة وضوح التعليمات والفقرات:

للتعرف على مدى وضوح تعليمات المقياس ووضوح فقراته وبدائله والكشف عن الصعوبات التي تواجه المستجيب لتلافيها، وحساب الوقت الذي استغرق في الإجابة على فقرت المقياس، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (30) طالب وطالبة من كليتي الهندسة والعلوم في الجامعة المستنصرية تم اختيارهم طبقياً عشوائياً من غير العينة الأساسية للبناء موزعين على وفق متغير(الجنس، مدة الابتعاث) كما موضح في الجدول (٨)، وتم التأكيد على ضرورة اختيار المستجيب لبديل الاستجابة المناسب الذي يعبر عن وجهة نظره فعلاً، وان استجابته لن يطلع عليها سوى الباحث لذا لم يطلب منه ذكر الاسم، وبعد إجراء هذا التطبيق تبين أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لدى أفراد العينة وقد تراوح المتوسط الحسابي للزمن المستغرق للإجابة عن المقياس (16) دقيقة.

تصحيح المقياس:

إعطاء درجة على كلّ فقرة من فقرات المقياس يتم الاستجابة عليها، ومن ثم جمع هذه الدرجات، لإيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة، وبما أن فقرات المقياس كانت ايجابية وسلبية فقد تمَّ تصحيح الاستمارات، بحيث وضع أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة وهي: ينطبق علي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق على أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً) وبالأوزان (1,2 ,3,4,5) للفقرات الايجابية على التتالي في حين أن تصحيح الفقرات السلبية يكون عكس ذلك بالأوزان (5,4,3,2,1)، والجدول (٤) يوضح ذلك، فكانت أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (150)، وأقل درجة هي (30)، بمتوسط فرضي قدره (90).

الجدول (٤)

الفقرات الايجابية و السلبية لمقياس التكيف الثقافي

ت	رقم الفقرة	اتجاه التصحيح
1	1, 2, 3, 4, 5, 6,7 ,8 ,9,10 , 12, 13, 14 ,15 ,16, 17, 18, 19, 20,21,22,23, 24, 25, 28,29, 30,	ايجابية
2	١١,26,27	سلبية

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التكيف الثقافي:

ومن أجل تحليل فقرات مقياس التكيف الثقافي قام الباحث باختيار عينة مؤلفة من (400) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ديالى وجامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة كربلاء وجامعة كركوك جرى اختيارهم عشوائياً بأسلوب العينة الطبقية العشوائية من (١٩) كلية من الكليات العلمية وكما موضح سابقاً في الجدول (٢).

-القوة التمييزية للفقرات:

يلجأ الباحث لحساب القوة التمييزية للفقرات لتنقية المقياس من الفقرات غير المميزة فيتم استبعادها حتى لا يطول الاختبار دون فائدة، ولقد تم حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التكيف الثقافي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين وهو إجراء مناسب في عملية تحليل الفقرات، ولغرض إجراء التحليل الإحصائي بهذا الأسلوب تم إتباع الخطوات الآتية:

تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .

ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى اقل درجة .

تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس، سميت بالمجموعة العليا و(27%) من الاستمارات الحاصلة على اقل الدرجات، سميت المجموعة الدنيا(Mehrens&Lehmann,1984,P:192) .

وبذلك أصبح عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (١٠٨) للمجموعة العليا و(108)، أي أن مجموع عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل تكون (٢١٦) استمارة، ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T.test) لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على كل فقرة، حيث تبين أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة بأستثناء الفقرات (١٤، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣٠)، إذ كانت اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (214) والجدول(٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التكيف الثقافي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة*	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.4907	٠.٧١٦٨٩	٢.٩٨١٥	٩٤٧٠٢.٠	٢٠٥.١٣	دالة
2	٤.١٨٥٢	٠.٩٠٨٤٠	٦٠١٩2.	٩٧٥٧٨.٠	٣٤٢.١٢	دالة
3	٤.٥٥٥٦	٠.٩٧٩٥٤	٩٠٧٤3.	٠٢٧٩٩1.	٤٤.7٤	دالة
4	٦٠١٩4.	٠.٦٢٥٦٢	٢٢٢٢3.	٧٨٩٣٤.٠	٢٣٥.١٤	دالة
5	٥٤٦٣4.	٠.٦٤٦٨٤	٢٢٢٢3.	٠٤٤١٩1.	٢٠٣.١١	دالة
6	٢٧٧٨4.	٠.٩٥٥٣٩	٥٢٧٨.٢	٨٨٠٣٠.٠	٩٩٩.١٣	دالة
7	٥٩٢٦4.	٠.٦١١٩٨	٣٢٤١3.	٨٩٤٧٣.٠	١٦١.١٢	دالة
8	٥٨٣٣4.	٠.٧١٢٠٥	٧٥٠٠.٢	١١١٧٥1.	٤٣١.١٤	دالة
9	٤٤٤٤4.	٠.٧٧٧٤١	٠٦٤٨3.	٠٥٢٥٧1.	٥٩٧.١٠	دالة
10	٦٤٨١4.	٠.٦١٦٢١	٢٧٧٨3.	٧٥٩١٦.٠	٥٦٥.١٤	دالة
11	٩٤٤٤.٣	١.٠٤٨٦٦	٨٢٤١.٢	٧٤٦٦٩.٠	٩٠٤٤4.	دالة
12	٥٠٩٣4.	٠.٧١٦٨٩	١٢٩٦3.	٩٢٨١٩.٠	٢٢٥.١٢	دالة
13	٠٣٧٠4.	١.١٦٧٥٢	٦٣٨٩.٢	٠٥٤٢٢1.	٢٣٧.٩	دالة
14	٤٠٧٤.١	٠.٩١٧٥٠	٠٠٠٠.٢	٩٩٥٣٢.٠	٥٤٩.-٤	دالة عكسيا
15	٨٥١٩4.	٠.٤٠٥٩١	٦٦٦٧.٣	٨٧٥٤٢.٠	٧٦٤.١٢	دالة
16	٨٧٩٦4.	٠.٤٠٣٦٧	٧١٣٠3.	٠٣٢٦٥1.	٩٣٥.١٠	دالة
17	٠٠٩٣4.	٠.٩٩٠٥٧	١٧٥٩.٢	٩٥٥٣٥.٠	٨٤٤.١٣	دالة
18	٣٥١٩4.	٠.٧٠١٣٣	٥٣٧٠.٢	٩٢١٤٦.٠	٢٨٧.١٦	دالة
19	٢٠٣٧.٢	١.٣٥٨٦٦	٢٩٦٣.٢	٠٤٣٥٣1.	٥٦٢.-٠	غير دالة
20	٩٥٣٧4.	٠.٢٨٦٢٧	٠٥٥٦.٤	٨٥١٩٧.٠	٣٨٥.١٠	دالة
21	٤.٥١٨٥	٠.٩٠١٥٢	١٢٩٦.٣	٠١٤٧٧.١	٦٣٣.١٠	دالة
22	٣١٤٨4.	٠.٦٩٢٣٩	٥٧٤١2.	٨١١١٨.٠	١٦.٩٦٢	دالة
23	٧٨٧٠.٤	٠.٦١٢٢٠	٤٤٤٤3.	٠٠٧٧٦1.	٨٨٣.١١	دالة
24	٤.٧٢٢٢	٠.٦٦٧٤٥	٢.٦٨٥٢	٠٩٩٢٦1.	٤٦١.١٦	دالة
25	٤٣٥٢.٣	١.٣٥٥٣٢	٧٨٧٠.١	٩٥٧٥٢.٠	٣٢٢10.	دالة
26	٤٨١٥.٢	١.٢٩٣٢٧	٢.٥٤٦٣	٠.٩٨٠٠٣	415-٠.	غير دالة

27	٩٢٥٩.٢	١.٠٧٣٩٤	٦٨٥٢.٢	.٠١٠٦٧1	٦٩٦.١	غير دالة
28	٣٨٨٩4.	٠.٨٠٦٩٠	٣٧٠٤.٢	.٠٧٢٩٧1	٦٢٥.١٥	دالة
29	٧٧٧٨.٤	٠.٥٥٢٥٤	١٢٩٦.٣	.٢٩٠٤٦1	٢٠١.١٢	دالة
30	٤٢٥٩.٣	١.٢٣٩٥٦	٧٨٧٠3.	٩٤٧٧١.٠	.-2405	دالة عكسيا

القيمة التائية الجدولية تساوي (1,96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214)

أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

لقد استعمل الباحث معامل ارتباط (بيرسون) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس وبين درجاتهم الكلية للمقياس، وقد اختبرت معاملات الارتباط لغرض معرفة دلالتها وذلك بمقارنتها بالقيمة الجدولية لدلالة معاملات الارتباط البالغة (٠,٠٩٨)، وقد أظهرت النتائج بأن الفقرات جميعها مميزة وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) وكما موضح في الجدول (٦).

الجدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التكيف الثقافي

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	٦٨٧0.	13	٥٣٥0.	25	0.434
2	٦٣٩.٠	14	-0.224	26	-0.161
3	٣٧١0.	15	0.648	27	-0.052
4	٦٢٦0.	16	0.670	28	0.703
5	٦٤٩0.	17	0.630	29	0.726
6	٦١٦0.	18	0.711	30	-0.066
7	٦٤١0.	19	-0.036		
8	٦٩٨0.	20	0.612		

9	٦٠٤0.	21	0.541
10	٦٨٠0.	22	0.697
11	٣٧٠0.	23	0.606
12	٦٧٤0.	24	0.708

القيمة الجدولية لمعامل الارتباط تساوي (0,098) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)

ولتحديد موقع فقرات مقياس التكيف الثقافي في ضوء قوتها التمييزية باستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي، فقد تم تمثيل فقرات المقياس البالغ عدها (٣٠) فقرة بيانياً، حيث مثل معامل التمييز بأسلوب المجموعتين المتطرفتين بالمحور العمودي، بينما مثل أسلوب علاقة الفقرة بالمجموع الكلي المحور الافقي. وأصبح مقياس التكيف الثقافي بصيغة النهائية مكوناً من (٢٥) فقرة بعد استبعاد الفقرات التي اسقطت بالتمييز، لقياس التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين .

علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:

تم حساب علاقة درجة كل فقرة لمقياس التكيف الثقافي بدرجة المجال الذي تنتمي فكانت جميع قيم معاملات الارتباط المحسوبة تراوحت (٠.١١١ - ٠.٨٥٤) بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه اكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود علاقة دالة احصائيا، وهو يؤشر على وجود اتساق داخلي بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه في قياس خاصية التكيف الثقافي وكما مبينة في الجدول (٧) .

الجدول (٧)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس التكيف الثقافي

فقرات المجال الاول	معامل الارتباط	فقرات المجال الثاني	معامل الارتباط	فقرات المجال الثالث	معامل الارتباط	فقرات المجال الرابع	معامل الارتباط	فقرات المجال الخامس	معامل الارتباط
١	٠.٧١٦	٢	٠.٧٧١	٣	٠.٥١١	٤	٠.٥٤٧	٥	٠.٦٨٢
٦	٠.٦٤٧	٧	٠.٧٥٤	٨	٠.٨٥٠	٩	٠.٦٨٦	١٠	٠.٧٩٠
١١	٠.٣٩٨	١٢	٠.٦٧٦	١٣	٠.٧٥٥	١٤	٠.٤١٨	١٥	٠.٧٥٧
١٦	٠.٧١١	١٧	٠.٧٣٤	١٨	٠.٨٣٧	١٩	٠.٥٥٤	٢٠	٠.٦٨١
٢١	٠.٦٧٣	٢٢	٠.٧٦٩	٢٣	٠.٧٠٨	٢٤	٠.٥٥١	٢٥	٠.٥٨٩
٢٦	٠.٠٣٨	٢٧	٠.١٦٠						
٢٩	٠.٧٤٢								
٣٠	٠.١١١								

القيمة الجدولية الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية(٣٩٨)عند مستوى(٠,٠٥) تساوي (٠,٠٩٨).

علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية للمقياس (مصفوفة الارتباطات الداخلية)

تم ايجاد الترابطات الداخلية بين درجات الأفراد على كل مجال والمجالات الاخرى من المقياس وايجاد معامل الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس ، باستخدام معامل ارتباط بيرسون إذ إن ارتباطات المجالات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس هي قياسات أساسية للتجانس، لأنها تساعد على تحديد مجال السلوك المراد قياسه(Anastasi,1976:155)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط المحسوبة أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) والجدول (٨) يوضح ذلك .

الجدول (٨)

مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس التكيف الثقافي

المجال	التواصل الشخصي	التواصل الاجتماعي في المجتمع المضيف	التواصل الاجتماعي العرقي	البيئة	الاستعداد
التكيف الثقافي	٠.٨٣٦	٠.٨٣٤	٠.٨٠٢	٠.٦٠٨	٠.٨٥٤
التواصل الشخصي	١	٠.٦٥٤	٠.٥٨١	٠.٣٤٥	٠.٦٦٦
التواصل الاجتماعي في المجتمع المضيف	٠,٦٥٤	١	٠.٥٢٢	٠.٤٦٨	٠.٦٥١
التواصل الاجتماعي العرقي	٠,٥٨١	٠,٥٢٢	١	٠.٢٩٤	٠.٦٠٧
البيئة	٠.٣٤٥	٠.٤٦٨	٠.٢٩٤	١	٠.٥٠٧
الاستعداد	٠.٦٦٦	٠.٦٥١	٠.٦٠٧	٠.٥٠٧	١

القيمة الجدولية الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية (٣٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) تساوي (٠,٠٩٨)

الخصائص السيكومترية لقياس التكيف الثقافي:

اولا:- صدق المقياس: Scale Validity

يعد من الخصائص اللازمة في بناء المقاييس لكونه يشير إلى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من اجل قياسها(فرج،١٩٨٠: ٣٦٠). وقام الباحث باستخراج مؤشرات الصدق لهذا المقياس وهي:

الصدق الظاهري: face Validity

ويقصد به التمعن في محتوى كُلّ فقرة من فقرات الاختبار، وإصدار حكم بشأن علاقة الفقرة بالسمة المراد قياسها، وقد يتطلب ذلك أخذ أكثر من محكم لفحص هذه العلاقة (عبابنة،٢٠٠٩:١٥٥). ولقد تحقق الباحث من الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين، وبيان أراءهم حول مدى صلاحية فقرات المقياس، وملائمتها لمجتمع الدراسة. بعد أن تم تقديم تعريف التكيف الثقافي، وتحديد المجالات التي أعدت الفقرات لقياسها، وبعد حساب قيمة مربع كاي المحسوبة لآراء المحكمين ومقارنتها بالقيمة الجدولية، حذفت خمس فقرات لأنها كانت غير دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والبالغة (3.86) وبدرجة حرية (1) وتم تعديل الفقرات التي أقترح السادة المحكمين تعديلها تبين ذلك في عرض المقياس على المحكمين.

صدق البناء:Construct Validity

وقد تم التوصل إلى مؤشرات صدق البناء باستخراج مؤشرات الآتية:-

القوة التمييزية لفقرات المقياس

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

الصدق العاملي:

يستخدم فيه التحليل العاملي لبيان إلى أي مدى يقيس الاختبار الظاهرة، أو السمة التي وضع لقياسها من خلال حساب درجة التشبع الاختبار بالسمة أو الظاهرة (الكبيسي، ٢٠٠٧: ١٩٨). وهو أحد المؤشرات المهمة في تحديد صدق البناء الذي يتم التواصل من خلال استعمال التحليل العاملي (ابو حطب، ١٩٨٧: ١٦٣) فالهدف من التحليل هو معرفة تمثيل المقياس للسمة او الظاهرة التي وضع لقياسها، وذلك من خلال معرفة تشبع مجالات المقياس بالسمة أو الظاهرة التي تناولها المقياس (Anastasi,1982:150).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال استخدام التحليل العاملي لمقياس التكيف الثقافي، إذ يعد ذلك صدقاً عامليا factor Validity لكونه يعتمد على مدى تشبع المقياس بالصفة المراد قياسها.

ثانيا: الثبات: Reliability:

ومن أجل حساب الثبات فقد قام الباحث باستخراج معامل ثبات مقياس التكيف الثقافي بأستعمال معامل الفاكرونباخ:

طريقة الاتساق الداخلي بأستعمال معامل الفاكرونباخ:

يمثل معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة معامل الاتساق، أو التجانس الداخلي بين فقرات المقياس(عودة،٢٠٠٠:٣٥٤). ومن أجل استخراج الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بسحب (٣١) استمارة بصورة عشوائية من عينة تحليل الفقرات وبعد تطبيق معادلة الفاكرونباخ Alfa Cronbach formula للاتساق الداخلي بلغ معامل الثبات بهذا الطريقة (٠.٨٩٢) وهو معامل ثبات جيد، ويُعدّ مؤشرًا عن اتساق إجابة عينة البحث عن فقرات المقياس.

المؤشرات الاحصائية لمقياس التكيف الثقافي:

بعد التحقق من صدق وثبات مقياس التكيف الثقافي أصبح المقياس جاهزا للتطبيق النهائي على عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة، وقد حصل الباحث على عدد من المؤشرات الإحصائية، من خلال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) والجدول (٩) يوضح ذلك مع المدرج التكراري وكما في الشكل (١).

الجدول (٩)

المؤشرات الإحصائية لمقياس التكيف الثقافي

ت	المؤشرات الإحصائية	القيمة
1	المتوسط الحسابي Arithmetic Mean	٩٤.8300
2	الخطأ المعياري Std. Error of Mean	٠.80022
3	الوسيط Median	97.0000
4	المنوال Mode	98.00
٥	الانحراف المعياري Standard deviation	16.00442
6	التباين Variance	256.141
7	الالتواء Standard Skewness	0.687
8	خطأ الالتواءStd. Error of Skewness	0.122
9	التفرطح Standard Kurtosis	0.641
10	خطأ التفرطح Std. Error of Kurtosis	0.243
١١	المدى Range	90.00
١٢	اقل درجةMinimum	33.00
١٣	أعلى درجة Maximum	123.00

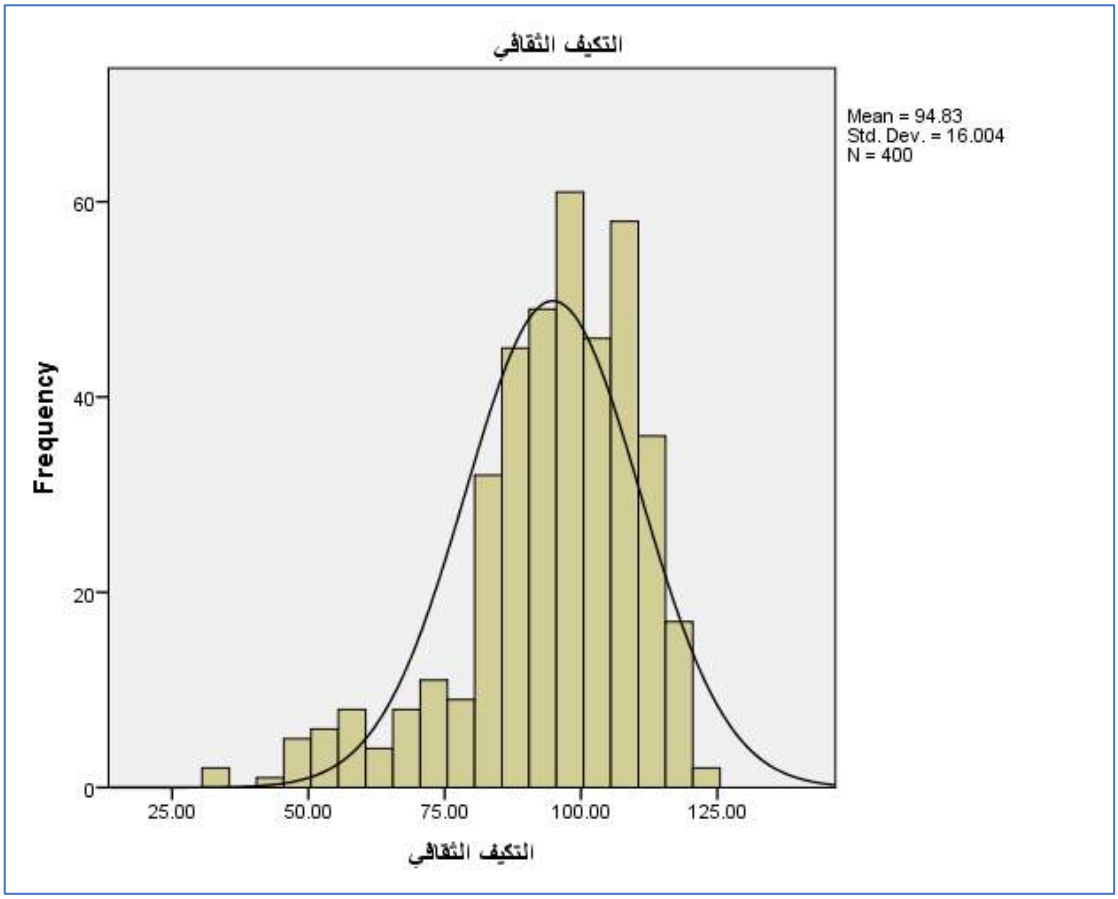

الشكل (١)

المدرج التكراري لتوزيع درجات أفراد عينة التحليل على مقياس التكيف الثقافي

يتضح من الجدول الشكل البياني، أن فقرات مقياس التكيف الثقافي قد توزعت على العينة توزيعاً طبيعياً، وذلك من خلال النظر إلى درجات الالتواء، إذ نجد إن قيمة التفرطح بلغت(-0.012)، نجد ان قيمة الالتواء (0.687)، مع زيادة قليلة في التفرطح إذ بلغت قيمته(0.641) أي أن البيانات ذات توزيع متجانس، كما أن قيمة الالتواء للمقياس تقع ضمن مدى التوزيع ألاعتدالي الذي يتراوح من +(0.5) إلى -(0.5) إذ بلغ الوسط الحسابي (94.8300) والوسيط (97.0000) والمنوال (98.00)، ولما كان توزيع درجات افرد عينة البحث قريبا من التوزيع ألاعتدالي فهذا يعطي مؤشرا على تمثيل العينة للمجتمع المدروس ودقة المقياس في قياس السمة النفسية ويسمح بتعميم نتائج هذا المقياس فيما بعد .

مقياس التكيف الثقافي بصورته النهائية:

يتكون مقياس التكيف الثقافي بصورته النهائية من (٢٥) فقرة موزعة على خمسة مجالات، بخمس بدائل الاستجابة لكل فقرة وهي: (ينطبق علي دائماً، ينطبق علي غالباً، ينطبق علي أحياناً، ينطبق علي نادراً، لا ينطبق علي ابداً)، وبالأوزان (١,٢ ٣,٤,٥)، للفقرات الإيجابية في حين أن تصحيح الفقرات السلبية يكون عكس ذلك وبالأوزان(٥,٤,٣,٢,١) وقد بلغت الدرجة العليا للإجابة على المقياس هي (١٥٣) درجة وأدنى درجة (٨٩) درجة وبمتوسط فرضي بلغ (٩٣) درجة. وبهذا أصبح المقياس جاهزا لتطبيق بصيغته النهائية على عينة البحث الأساسية البالغة (٤٠٠)، طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المبتعثين.

الفصل الرابع

هدف البحث

التعرف على التكيف الثقافي لدى طلبة الجامعة المبتعثين:

لغرض التعرف على التكيف الثقافي لدى أفراد عينة البحث، تم حساب الوسط الحسابي لمقياس التكيف الثقافي، إذ بلغ (٩٤.٨٣٠٠) وبانحراف معياري قدره (١٦.٠٠٤٤٢) ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي البالغ (٧٥) استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة (T.test)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التكيف الثقافي إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٢٤.٧٨١) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى الدلالة، وبدرجة حرية (399)، هذا يشير إلى أن عينة البحث لديها تكيف ثقافي مرتفع، وكما موضح في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مقياس التكيف الثقافي

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية		
التكيف الثقافي	400	٩٤.٨٣٠٠	١٦.٠٠٤٤٢	٧٥	٢٤.٧٨١	1.96	399	دالة

وتدل هذه النتيجة على اتسام طلبة الجامعة المبتعثين بالتكيف الثقافي بشكلٍ عالي قياساً بالمتوسط الفرضي للمقياس، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ward & Kennedy,1999) ، إذ تشير إلى تمتع الأشخاص في هذه المرحلة العمرية بالتكيف الثقافي، إذ يعتبر التكيف الثقافي عاملا هاما يتعلق بالكفاءة السلوكية

والاجتماعية والثقافية، أي انها القدرة على اكتساب المهارات الثقافية المناسبة والتكيف مع البيئة الثقافية ، ويرتبط التكيف مع مقدار الوقت الذي يتفاعل فيه الفرد في بيئة ثقافية جديدة فيقوم الفرد بتعديل سلوكه بناء على مقدار التفاعل الذي يتعرض له الفرد (Ward & Kennedy,1999:86) .

وجاءت النتيجة متفقة أيضاً مع ما ذكره (Dawis & Lofquist,1984) الذي يرى انه يمكن للأفراد التكيف الثقافي مع البيئات المتغيرة لتناسب احتياجاتهم وقدراتهم ويعتبر ذلك تكيفات نشطة (Dawis & Lofquist,1984:23)، وتتفق ايضا مع دراسة (Mark &Westwood &Barker,1986) الذين أشاروا الى إن التكيف الثقافي للطلبة هو عملية تطوير التكيف الايجابي لهم في البيئة الثقافية الجديدة، ويتطلب التكيف الثقافي الصراع داخل شخصية الفرد عند مواجهة بيئة ثقافية غير مألوفة، والذي يتضمن تغيرات في تفكير الفرد وايضا في سلوكياته، ويتفق ايضا مع دراسة (Aycan,1994) الذي أكد على ان التكيف الثقافي هو وسيلة مهمة للطلبة لتحقيق موارد في جوانب عديدة مثل التعليم والدخل وطلاقة اللغة، فضلا عن مقدار الاتصال مع المواطنين المضيفين، وتتفق ايضا مع دراسة (Furnham & Bochner,1986) الذي أكدوا فيها على ان هناك اتجاهان في مجال الاتصال وفي مجال السلوك الاجتماعي، يعتبر الاتجاه الاول التكيف الثقافي من حيث تطوير نشاط الكلام لدى الطلاب والتواصل بين الثقافات لغرض التواصل الناجح في ثقافة عرقية اخرى، والثاني يركز على تدريب انماط السلوك المميزة للقواعد والتقاليد والوضع الثقافي .

ويعزو الباحث هذه النتيجة، اي مدى قدرة الطالب المبتعث على التكيف الثقافي الى مجموعة من الاسباب، أهمها البيئة الجامعية التي يدرس فيها الطالب ومدى قدرته على استيعابها وكذلك المجتمع المضيف له وكذلك مدى استعداد الفرد للتكيف الثقافي ،لأن التكيف الثقافي من وجهه نظر الباحث هي العملية الواعية التي يحاول بها الافراد ان يتلائمو مع الاوضاع المختلفة التي يوجدون فيها وان يتمكنوا من تغيير سلوكهم او تطويره طبقا للظروف المحيطة وهذا الامر يتم بالتدريج على نحو يتلون باختلاف الافراد والجماعات بصورة يتجلى فيها نمط السلوك الملائم للبيئة التي يعيش فيها الفرد أو تتفاعل معها الجماعة واتفقت هذه النتيجة مع والتي ركزت على خمسة مجالات كما أسلفنا.(Kim, yong yun:2005) نظرية التواصل التكاملي ل

الاستنتاجات:

إن الطلبة العراقيين المبتعثين (ذكور _ إناث) يتكيفون ثقافيا مع ثقافة الدول التي يدرسون فيها.

التوصيات:

في ضوء ما أظهرته نتائج البحث يوصي الباحث بالاتي:

1 – على الجامعات الاهتمام بتعزيز التبادل الثقافي الطلابي بين جامعات العالم في محاولة للتغلب على صعوبات الفوارق الثقافية بين طلبة الجامعات.

٢-ضرورة الاهتمام بأن يتعلم الطالب الجامعي اللغة الانكليزية كلغة ثانية واللغة الفرنسية الى جانب اللغة الام لأنها أصبحت في وقتنا الحالي لغة العالم وهي اللغة الرسمية في كثير من جامعات العالم مما يعزز سهولة التبادل الثقافي العلمي .

المصادر

١. أبو حطب، فؤاد (١٩٨٧): التقويم النفسي، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢. -البياتي، عبدالجبار توفيق، واثناسيوس، زكريا زكي (١٩٧٧): الإحصاء الوصفي والاستدلالي، ط١، كليّة التربية – ابن رشد، جامعة بغداد.
٣. الدليمي، إحسان عليوي، المهدواي،عدنان (٢٠١٥): القياس والتقويم في العملية التربوية، دار الكتب والوثائق، بغداد.
٤. الزوبعي، عبدالجليل، ومحمد اليأس بكر الغنام، وإبراهيم الكناني (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
٥. الشربيني، زكريا وآخرون (٢٠١٢): مناهج البحث العلمي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
٦. عبابنة، عماد غصاب (٢٠٠٩): الاختبارات محكية المرجع، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان.
٧. عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد (٢٠٠٧): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة، عمّان.
٨. عودة، أحمد سليمان والخليلي، خليل يوسف (٢٠٠٠): الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، ط1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان.
٩. فرج، صفوت (١٩٨٠): القياس النفسي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٠. الكبيسي، عبدالواحد (٢٠٠٧): القياس والتقويم، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان.
١١. الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، ط١، جامعة بغداد.
١٢. ملحم، سامي محمد (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان.
١٣. ملحم، سامي محمد (٢٠١٠): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان.
١٤. المنيزل، عبدالله فلاح، وغرايبة، عايش موسى (٢٠١٠): الإحصاء التربوي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان.
١٥. Anastasi, A. (1976): Psychology Testing. (4th. Ed), Macmilan Publishing, Inc, New York.
١٦. Aycan., Z. and Berry, J. W. (1994): The Influences of Economic Adjustment of Immigrants on Their Psychological Well-Being and Adaptation, Paper Presented At The XII International Congress of The International Association for Cross-Cultural Psychology, Pamplona, Spain.
١٧. *Dawis, R. V., & Lofquist, L. H. (1984): A Psychological Theory of Work Adjustment, , University of Minnesota Press, Minneapolis pp.13-69*
١٨. Donald L. Hardesty (1986): Rethinking Cultural Adaptation in Professional Geographer, Association of American Geographer, Vol. 38, p.11.
١٩. Ebel, R. L. (1971): Essential of Educational Measure, Manst, New York, U. S. A.
٢٠. *Furnham A, Bochner S. (1986): Culture Shock: Psychological Reactions to Unfamiliar Environments, L. & N. Y.: Routledge.*
٢١. Henrysoon, S. (1971): Gathering. Analyzed and Using Data on Test Items. Imn R. L. Thorrdike. (Ed.), Educational Measurement.
٢٢. Kim, Y. Y., & Gudykunst, W. B. (1988): Theories in Intercultural Communication, CA: Sage Publications, Newbury Park,.
٢٣. Kim, Young Yun. (1979): Toward An Interactive Theory of Communication-Acculturation, in B. Ruben. (Ed.), Communication Yearbook 3, 435-453.
٢٤. *Kim, Young Yun. (2001): Becoming Intercultural, An Integrative Theory of Communication and Cross-Cultural Adaptation, Thousand Oaks, CA, Sage Publications.*

٢٥. Kim, Young Yun. (2005): Adapting to A New Culture, in Gudykunst, W. (Ed.), Theorizing About Intercultural Communication, Thousand Oaks, California, Sage Publications.

٢٦. Kim, Young Yun. (2005): Gudykunst, William B. (Ed.), Adapting to A New Culture: An Integrative Communication Theory. Theorizing About Intercultural Communication. Thousand Oaks – California: SAGE Publicaitons, pp.375–400.

٢٧. Kim, Y. Y. (1988): Communication and Cross-Cultural Adaptation: An Integrative Theory, Multilingual Matters, Clevedon, England.

٢٨. Mark, A. S. &Westwood, M. J. &Barker, M,C. (1998): The Excel Program For Developing International Students Soci Cultural Competencies, in Journal of International Education, Vol. G,. P. 33.

٢٩. Mehrens, W. A & Lehman. (1984): Measurement and Evaluation in Education and Psychology, Holt, Rinehart & Winston, New York.

٣٠. Nunnly, J. C. (1978): Psychometric Theory, Megro-Hill, Book Company, New York.

٣١. Obrien, M., Holland T. D. (1992): The Role of Adaptation in Archeological Explanation, American Antiquity, Vol. 57, p. 37.

٣٢. Smith, B, Burton, I. (2006): Anatoxzzmy of Adaptation to Climate Change and Variability, Climatic Changer, Vol. 45, p. 223.

٣٣. Ward & *Kennedy, A. (1999): Singaporean Sojourners, Unpublished Doctoral Thesis. National University of Singapore.*